

مراحل التحضير لإعداد مذكرة:

1-مرحلة اختيار العنوان:

يعد اختيار موضوع البحث العلمي من أهم الأمور التي تشغل بال الباحث، وذلك نظرا لتعدد مجالات البحث العلمي وكثرتها. ويلعب اختيار موضوع البحث دورا كبيرا في نجاح البحث الذي يقوم به الباحث أو فشله. لذلك يجب على الباحث أن يلتزم بعدد من الشروط ليكون قادرا على اختيار موضوع البحث العلمي.

ومن أبرز شروط اختيار البحث العلمي ما يلي:

- أن يكون الموضوع في مجال اهتمام مجال الباحث: يجب أن يقوم الباحث باختيار موضوع لبحثه العلمي في المجال الذي يحبه ويفضله، وذلك لأن حب الباحث لموضوع الدراسة يلعب دورا كبيرا بنجاحه.
- أن يكون الموضوع حديث: يجب على الباحث أن يقوم باختيار موضوع جديد وغير مدروس من قبل، وذلك من أجل يقدم فائدة للعلم.
- أن يكون الموضوع واضح ومحدد: يجب على الباحث أن يقدم موضوع واضح، حيث يجب على الباحث أن يبتعد عن المواضيع الغامضة.
- أن يكون الموضوع قابل للتطبيق: يجب على الباحث أن يبحث عن المواضيع الواقعية والقابلة للتطبيق، لذلك يجب عليه الابتعاد عن المواضيع الصعبة التطبيق أو المستحيلة التطبيق، وذلك لكي لا يهدر وقته دون أي فائدة.
- توفر مراجع حول الموضوع: يجب على الباحث أن يقوم بتوفير عدد من المصادر والمراجع حول موضوع البحث، كما يجب عليه أن يتأكد من توافر المصادر والمراجع الكافية لإجراء البحث العلمي.

الأسس الموضوعية المؤثرة على اختيار موضوع البحث العلمي:

إن مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، يفترض أن تبنى بشكل رئيسي على الأسس أو المعايير الموضوعية التي سنتعرف عليها فيما يلي:

• أصالة وحداثة البحث العلمي:

من الضروري أن يتجه الباحث العلمي أو الطالب إلى اختيار موضوع بحث علمي ينتمي إلى تخصصه العلمي، ويكون من المواضيع الأصيلة والحديثة التي تتميز بالابتكار والتجديد. بحيث تواكب مشكلة الدراسة التطور العلمي في المجال الذي ينتمي إليه البحث، مع ضرورة الابتعاد المكررة والمستهلكة التي تكون مجرد إضاعة للوقت والجهد والمال، دون تحقيق أية فائدة تذكر. وهذا ما يدفعنا إلى أن ننصح طلابنا الأعزاء عدم نقل أو تكرار أو ترجمة الدراسات العلمية واتخاذها كأساس للبحث العلمي، لأن ذلك سيؤدي إلى فشل الدراسة وعدم وصولها إلى النتائج المطلوبة.

• أهمية البحث العلمي وفائدته:

إلى جانب التجديد والحداثة والابتكار على الباحث العلمي أن يتجه إلى دراسة المواضيع ذات الأهمية الكبيرة، التي تواكب التطورات العلمية أو المجتمعية المرتبطة بتخصص البحث. وأن تكون الفائدة

المحققة من دراسته فائدة ظاهرة، سواء على المجال العلمي الذي ينتمي إليه البحث، أو على المجتمع المحلي أو الإنساني بشكل عام.

• توافر المراجع والمصادر الكافية:

إن الدراسات السابقة هي المصدر الأساسي لمعلومات وبيانات البحث العلمي في معظم الدراسات، وبالتالي فإن مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي يفترض أن تنظر الى توافر المصادر والمراجع الكافية لاغناء وإثراء البحث العلمي. على أن تكون هذه المصادر مرتبطة فعلياً بموضوع الدراسة، سواء بشكل كامل أو جزئي، وأن تساهم تغطية جوانب البحث المختلفة، وبالوصول إلى أهداف الدراسة العلمية، والإجابة عن أسئلة أو فروض البحث العلمي.

وهنا من الضروري أن نقدم النصيحة لطلاب الدراسات العليا بتجنب اختيار موضوع البحث العلمي، الذي يفتقر إلى المصادر والمراجع الكافية لتغطيته بشكل كامل، لأن ذلك سيجعل القيام بالبحث أكثر صعوبة، والوصول إلى النتائج الدقيقة أمر بالغ الصعوبة.

الأسس الشخصية المؤثرة على اختيار موضوع البحث العلمي:

إلى جانب الأسس الموضوعية فإن المعايير والأسس الشخصية لا تقل أهمية في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، وأبرز هذه المعايير هي:

• التخصص العلمي والقدرات المعرفية والإبداعية:

من الضروري أن يدرك الباحث العلمي مدى إمكانياته ومعارفه، فإلى جانب الأمر البديهي بأن يدخل البحث العلمي من ضمن التخصص العلمي للباحث، على الباحث أن يعرف ما يمتلكه من خبرة ومعارف وقدرات ومهارات وذكاء، وهل هي كافية لدراسة الموضوع البحثي والوصول إلى النتائج السليمة، فإن وجد في نفسه هذه الإمكانيات العلمية يمكن أن يكمل مشواره البحثي، أما إن لم يجدها فالأفضل التوجه إلى موضوع آخر يملك الإمكانيات العلمية لدراسته.

• الإمكانيات المالية لإنجاز البحث العلمي:

لا بدّ أن يقوم الباحث العلمي أثناء مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي بالتأكد من المصاريف المادية التي تحتاجها هذه الدراسة العلمية، فإن وجد أنه يمتلك إمكانيات القيام بالدراسة يمكنه إجراء الدراسة، في حين أنه إن لم يمتلك تلك الإمكانيات المالية، فأمامه خيارين هما التوجه إلى دراسة موضوع بحث علمي آخر، أو إيجاد الفرد أو الهيئة أو المؤسسة التي تقبل تمويل البحث لاقتناعها بأهمية وفائدة الدراسة.

• ميول الباحث وصفاته الشخصية:

على الباحث العلمي أن يتجه إلى اختيار الموضوع البحثي الذي يشعر بالحب والشغف تجاهه، فهو بذلك سيبدل الميز من الجهد والوقت لإجراء الدراسة دون أن يشعر بالتعب أو الملل الذي يدفعه إلى الاستعجال الذي يؤثر سلبياً على نتائج البحث، كما أن الباحث العلمي الناجح هو الذي يمتلك بعض

الصفات كالمثابرة والصبر والتواضع، وأن يكون إنسان موضوعي يقوم بعمله بتنظيم وتخطيط بعيد عن العشوائية.

اختيار الإشكالية المناسبة:

إشكالية البحث العلمي: وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي، وتوضيح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

كما وضع تعريف آخر لإشكالية البحث العلمي حيث تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة. وقام موريس أنجرس بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يجد يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

ومن تعريفات الإشكالية الأخرى بأنها سؤال لا يوجد جواب كامل أو مقنع له، ويسعى الباحث من خلال طرحه لهذا السؤال على البحث عن هذا السؤال والوصول إليه، وذلك من أجل أن يقوم بحل المشكلة القائمة.

ولإشكالية البحث العلمي أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتبرز أهميتها في عدد من الأمور وهي:

- 1- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.
- 2- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي.
- 3- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدرج من العام إلى الخاص.

ولصياغة إشكالية البحث العلمي مجموعة من الشروط ومن أبرز هذه الشروط:

- 1- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.
- 2- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن

استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامة، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.

3- كما يجب على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

4- يجب على الباحث أن يبتعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعتراضية، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.

5- يجب على الباحث أن يكون ملتزماً بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

ولإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

1- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث:

يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعاً من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

2- تحديد مشكلة البحث العلمي (إشكالية البحث العلمي):

حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.

3- شرح المصطلحات:

حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:

يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام.

كما تلعب إشكالية البحث دوراً كبيراً في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث ، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة .

ولكي يقوم الباحث بتطبيق إشكالية البحث عليه إتباع عدد من الخطوات، وفي رحاب هذا المقال سوف نتعرف على هذه الخطوات .

خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي

1- اختيار موضوع البحث :

يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به ، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث ، وتحليله بالطريقة المثلى ، كما عليه من أن يبني أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي .

2- تصميم أفكار البحث :

لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تلعبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق ، صحيح ، ومنظم ، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث ، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزا عن الوصول إلى الحلول المطلوبة ، والتي تساعد على فهم إشكالية البحث ، ومن ثم حلها .

3- أسئلة البحث :

وهي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق ، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عونا كبيرا بالنسبة للباحث ، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح ، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه .

مواصفات إشكالية البحث العلمي

لإشكالية البحث العلمي عدد من المواصفات ، ومن هذه المواصفات :

1- يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة.

2- يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية، وقابلة للبحث وللتحقيق.

3- يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطا كبيرا.

4- يجب الباحث على استخراج أسئلة إشكالية بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته .

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي، وتساعد الباحث على الوصول للحل، كما تقدم العون للقارئ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي.

أنواع مناهج البحث القانوني المعتمدة في مذكرة التخرج:

المنهج التاريخي تعتبر المناهج التاريخية أحد أهم المناهج التي تُستعمل في البحث العلمي، وهو يستعمل في عدة من التخصصات العلمية ومنها العلوم القانونية والإدارية، وبالأخص أن هذه القوانين ذات أصول

تاريخية يتم الرجوع إليها، وهذا ما يتم المساعدة على دراسة التشريعات والقوانين والعادات والأنظمة والمراسم عن طريق هذا المنهج، حيث يرجع الباحث القانوني عند استعماله للمنهج التاريخي إلى المراجع الأولية التي لها ثقة عالية، ويقوم على نقدها والتأكيد على صحتها، حتى يتم عكسها بعد ذلك على الأحداث المسبقة، وعلى الأحداث الحاصلة بالوقت الحالي، مما يقوم في مساعدته على فهم المستقبل وتوقع أحداثه.

المنهج المقارن إنّ المنهج المقارن يعد من أبرز مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية، حيث يقوم الباحث القانوني بالاعتماد عليه خلال دراسته وإجراء المقارنات بين النظم القانونية والإدارية بين العديد من الدول، وتفسير الفروقات والتشابهات بين هذه الأنظمة، ولهذه المقارنات دور مهم في تطوير القوانين وعلاج أي مشكلة أو اختلال في هذه القوانين.

المنهج الاستقرائي هو منهج ينتقل الباحث من خلاله من الجزء إلى الكل، وذلك من خلال الاستنتاجات التي تقوم على الملاحظات والتجارب والتقدير.

ومن خلال المنهج الاستقرائي يتم تعميم الدراسة الخاصة على الدراسة العامة، وهو نوعان الاستقراء التام والاستقراء الناقص.

المنهج الاستدلالي (الاستنباطي) وهو المنهج الذي يعاكس المنهج الاستقرائي، يعتمد الباحث في هذا المنهج على الانتقال من الاستنتاج من النص كاملاً إلى الجزء، أو من النص العام إلى الخاص، وعن طريق المنهج الاستدلالي فإن ما يتم تطبيقه على أي شخص بالمجموعة يتم تطبيقه التأكيد على جميع أشخاصها، ثم يتم الاستنباط منها ما يمكن تنفيذه على الجزء الذي تم تخصيصه في البحث حتى يقوم بدراسته.

يعتمد الباحث القانوني في **المنهج الاستنباطي** على وضع فرضية أو بيان عام، ومن الممكن أن يتوقف نجاح البحث القانوني والإداري حتى يصل إلى نتيجة دقيقة على صحة الفرضيات أو النظريات التي قام باعتمادها الباحث القانوني، فالاعتماد على فرضية غير صحيحة ستعطي بالتأكيد نتائج غير صحيحة، ومن الجدير بالذكر أن للمنهج الاستنباطي في العلوم القانونية والإدارية وبغيرها من أنواع العلوم، ثلاثة أنواع وهي: الاستنتاج الرياضي، والاستنتاج التحليلي، والاستنتاج الصوري.

المنهج الوصفي إنّ هذا المنهج هو أحد الأساليب العلمية التي يعتمد عليها في دراسة الظواهر والمشكلات العلمية وفق خطوات متسلسلة ومنظمة، حيث يجمع الباحث العلمي معلومات وبيانات بحثه المرتبطة بالظاهرة، ثم تحليلها ودراستها وصولاً إلى التفسيرات والنتائج والحقائق العلمية الدقيقة. إنّ المنهج الوصفي في العلوم القانونية وباقي فروع العلوم لا يقتصر على دراسة تفاصيل الظاهرة وتحديد أسباب ظهورها، فهو يمتد ليشمل تحليل المعلومات والبيانات وقياسها ثم تفسيرها وصولاً لوصف تفصيلي لظاهرة البحث ونتائجها.

وبعد كل ما ذكرناه يمكننا تعريف المنهج الوصفي بأحد طرق التحليل التي تركز على جمع معلومات دقيقة وكافية عن موضوع البحث، خلال فترة زمنية معينة أو عدة فترات زمنية محددة، وذلك للوصول إلى النتائج العلمية التي يتم تفسيرها بأسلوب موضوعي منسجم مع المعطيات الحقيقية للظاهرة.

المنهج التحليلي يقوم المنهج التحليلي بالاعتماد على تقسيم ظاهرة أو مشكلة البحث وتجزئتها عن العديد من العناصر الأولية التي تم تشكيلها منها، وهذا يقوم بالمساعدة في دراسة البحث بطريقة سهلة، وبالتالي الوصول إلى النتيجة الدقيقة في وقت أسرع. إنّ تقسيم مشكلة البحث إلى عدة عناصر أولية يجعل الدراسة

وتفسيرها عميقة بشكل أكبر، ويجعل النتائج والحلول دقيقة أكثر، ويمكن تقسيم هذا المنهج من مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية إلى أنواع ثلاثة رئيسية هي: التفسير، والتقويم، والاستنتاج.